

مقاربتان نقديتان تتناولان شعر الراحل يعقوب الرشيد



جانب من الحضور



من اليمين: د. محمد أشقر، د. فايز الداية ود. محمد نعتاج (تصوير: هشام اليوسف)

والعناق والريق وليست سوى مفردات شاعر بحلم ويتمنى ويتشهى، وما يقوى هذا الحكم في نفس الباحث قوله ان الشاعر عرف بالعبقة والانضباط السلوكي والأخلاقي الذي رافقه طوال حياته، والحب لزوجته الذي عصمه من الوقوع في الإثم، وكذلك شهادته الذين عرفوه. لذا فقد قارن بينه وبين عمر بن أبي ربيعة.

المراة في شعر يعقوب الرشيد بلا ملامح، والأسماء التي ترد في شعره لنساء إنما هي ألقاب فنية، كما هي الحال في استخدامه لاسم «ليلي» المطروق كثيرا في الغزل العربي قديما وحديثا.

وكما كان قلبه وشعره معلقا بالمرأة والحسناء وشمالها وبسماتها، فإن معنى الجمال عنده لا يتكتم إلا إذا أقام برزخا بين جمال الطبيعة وجمال المرأة، فالجمال عنده لا يتجزأ، وكما يتزين ثغر المرأة بالابتسام، وكما تفصح جفون المرأة عن الهيام، تحتشد أيضا في الطبيعة كل ثياب الحسن ومستلزمات السحر من طير يصبح، وغصن يتثنى، وأزهار من كل صنف ولون، حتى انه يذهب الى المزاجية بين المرأة والبحر، وهو حين يرتمي عاشقا مذهولا لا يعرف في أي حضن قد ارتقى؟ بحضن البحر أم بحضن الحبيبة؟ لذا فان المحبوبة عنده صارت الغرق والنجاة معا.

أبني غرقت بحبها فقلبتني فقلبت منها زورقا لنجاتي ويتابع د. أشقر البحث عن تجليات الطبيعة والمرأة في قصائد الرشيد، ويرصد من خلالها الخلال النفسية الخفية لشاعر ذلك الإنسان الذي جبلت فطرته على العشق والحب، واعتبر البوح لأخرين بمكنونات وجدانه دعوة للانسانية لتتبع في جنة الغرام المختلة، ومجازفة جسيم الحدق والكثرة والضعف.

وركز الباحث في مقارنته النقدية على أجمل قصائد الشاعر، وأوضح فيها مناهي ومناخات الهجر والوصل والفراق والظن والغيرة والشك والجراح والسقم والألم والأمل، أي كل ما انطوت عليه القصيدة الغزلية العربية في تراثنا البعيد والقريب.

وعلى رغم غلة الحضور، وغياب الصحافة الكويتية عن تغطية الحدث، فقد أعقب المحاضرة حوار ومداخلات بين أفراد أهل البيت من المنتسبين الى كلية التربية الأساسية، أضفت على الأمسية المزيد من الغنى والثراء.

وهذا البيت كقوله تعالى: «... قال من يحيي العظام وهي رميم». وفي مقام التناص مع الشعر القديم يقسم د. نعتاج أشكال التناص عند الرشيد الى أربعة: اقتباس كامل، اقتباس كامل مجزأ، تناص اشاري، تناص أسلوبى، ويضرب أمثلة من اقتباسات واستلهامات شاعرا الرشيد من تجارب الشعراء القدامى، وكيف أخضع هذه الاقتباسات الى روحه الفنية ومزاجه الشعري. ولابد لي أن أشير هنا أن المحاضر ينظر الى التناص عموما، وفي تاريخ الأدب العالمي والعربي على انه قاعدة، إذ لا يوجد نص من فراع كما يقول، وإن المؤلف ليس إلا ناسخا بعيد كتابة نص كان حاضرا بطريقة أو بأخرى، أي ان التناص ليس ضعفا أو هنة في التوليد الشعري، وكان مقولة «لا جديد تحت الشمس»، حاضرة في ذهن الباحث في مقارنته النقدية لأعمال الراحل يعقوب الرشيد.

وعلى النهج ذاته، يبحث المحاضر تناص شعر الرشيد مع التاريخ العربي القديم والحديث عبر استعارة الشاعر لشخصيات وأحداث لإضفاء سماتها العامة على معادل موضوعي نابع من تجربته الشعرية الخاصة، ومن أبرز هذه الشخصيات التي أطلت بملامحها في شعر الرشيد: صلاح الدين، المعتصم، طارق وخالد، ومن الأحداث: البيت العتيق والقدس وحطين.

المراة في شعر الرشيد

وعلى مسار مختلف تماما تجري مقاربة د. محمد عبدالقادر أشقر النقدية، إذ اختار الباحث عنوانا مقارنته ترتبط بصورة المرأة وتجلياتها في شعر الرشيد، وهو موضوع أثير عند الشاعر الراحل كما أعرف أنا شخصا، لأنه شاعر غزلي بالدرجة الأولى، وليس من الصعب على أي باحث أن يعثر على صور المرأة في شعره، لأنها تحتل المكانة الأولى ليس في إبداعه الأدبي فحسب، بل في وجدانه وأحاسيسه وأهوائه التي كان يجاهر بها، حتى انه اعتبر المرأة مدخلا طبيعيا لهيكل الحب وأقيانه المقدسة.

يرى د. أشقر من معايشة دواوين الرشيد الخمسة انه مثل عمر بن أبي ربيعة، عاش للحب، واستلجلى مظاهره في المرأة الجميلة وفي الطبيعة، من خلال خيال جامع خصب، وإن المفردات التي ترصع غزلياته كاقليقة

كتب د. نزار العاني

يستحق الشاعر والدبلوماسي الكويتي الراحل يعقوب الرشيد ان يكون حاضرا في ساحة النقد الأكاديمي الكويتي، وسيظل حاضرا في ذاكرة الشعر والناس أيضا، وقبل هذا وذاك في قلوب أصدقائه الذين أحياه - وأنا منهم - لسجاياه الشخصية والانسانية العالية، وروحه المتوثبة والمتألقة، وعمق احساسه بقيمة الشعر في الحياة، ولايمانه العميق بأن من أسمى فضائل الانسان انه قال الشعر وغناه، وإن من وجوه الكوجيتو الديكارتي التي تصح هو قولنا: «أنا شاعر إذن أنا موجود».

د. نعتاج: قرائن عن التناص بين شعر الرشيد والقرآن والتراث العربي

خلال مسيرتهما العلمية.

التناص في شعر الرشيد

تتبع د. محمد فؤاد نعتاج دلالة ومعنى مصطلح التناص في النقد الأدبي لدى الغربيين وفي تراثنا النقدي العربي وضمن الحدود التي تتبدى جلية في خمسة دواوين للشاعر هي: سواقى الحب، دروب العمر، غنيت في ألمي، رفيف الجراح، همسات السبعين، ويذكر الباحث أن أبسط تعريف لمصطلح التناص هو: مجموع العلاقات القائمة بين نص ونصوص أخرى، أو هو: تعاقب نصوص متعددة مع نص بكيفيات مختلفة.

ويهدف الناقد الى عالم الشاعر الرشيد من خلال قراءة الدواوين المذكورة أعلاه، ليقرر ان مصادر التناص عنده تعود الى القرآن الكريم والشعر العربي القديم والتاريخ العربي القديم والحديث.

بعد ذلك، قدم المحاضر أمثلة حثية عن وجوه التناص بين شعر يعقوب الرشيد والقرآن الكريم، إذ تسرب الى قصيدة «غنيت في ألمي» الكثير من الآيات ومنها قول الشاعر على سبيل المثال لا الحصر:

عندما يحيي الريميم

حملة يهودية تتهمه بالدعوة إلى حرق الكتب العبرية

فاروق حسني: السفير الإسرائيلي يثار مني لأنني رفضت التطبيع الثقافي

اسرائيل بعد ان طلب منه «كوهين» ذلك عند توليه المسؤولية بالقاهرة منذ سنوات عدة. وقال: انه في حال فوزه بمنصب مدير عام اليونسكو فان وطنه سيكون العالم كله، وسيحتوي بلاد العالم أجمع، بما في ذلك اسرائيل، وذلك بالتعامل مع الجميع بكل صدق وموضوعية.

وجدد حسني تأكيديه بان قوله المجازي «بحرق الكتب الإسرائيلية»، كان ردا على أحد نواب الإخوان المسلمين بالبرلمان الذي أصر على ان المكتبات المصرية مليئة بكتب إسرائيلية، وأنه نفى له ذلك وضمن صياغة المبالغة، قال له حسني انه لو كان هناك كتاب «إسرائيلي» لحرقته، وهو ما يأتي ضمن طريقة تأكيد نفى، وليس لتأكيد فعل الحرق، فضلا عن ان القول الشائع «يتحرق بجان»، لا يعني الحرق بالجان كما يرد، حسب قول الوزير..

ونفى حسني ان يكون معاديا للسامية وأنه مع تحقيق السلام العادل والشامل للجميع بشرط قيام اسرائيل بالتزاماتها الدولية تجاه الفلسطينيين.

وتساءل: «إذا كنت على موقف معاد من الآثار اليهودية، فلماذا أقوم بترميم المعابد اليهودية والمحافظة على يريديات «الجزيرة باعتبارها جزءا من التراث العالمي».

بعد توقف عشر سنوات

«عبقر» تعود باستطلاع عن قصيدة النثر



عن النادي الأدبي الثقافي بجدة، صدرت دورية «عبقر» التي تعنى بالشعر وقضاياها بعد توقف دام سنوات طويلة تقارب العشر سنوات، حيث انطوت على عدد من القضايا والحوار والجارات والنصوص والتجارب الجديدة ومن أبرز ما حملته «عبقر» استطلاع عن قصيدة النثر أعده الشاعران عبدالعزيز الشريف ومحمد خضر فيما قدمت الناقدة كوثر القاضي مقالاً عن (اشكالية المصطلح والحضور الغائب) وملفاً متكاملًا عن تجربة الشاعر على الدميني أعدته الشاعرة حليلة مظفر وادعته شهادته لبعض النقاد منهم عالي القرشي وأحمد فقيهي وحامد بن عقيل وأمل القحاني في حين جاء الحوار الآخر مع الشاعر العراقي سعدي يوسف، كما شمل العدد جملة من الكتابات لمسفر الغامدي ومحمد العباس وإبراهيم الحميد وكلايس مطر انضمت حول مفهومهم للشعر اما النصوص الشعرية التي ضمتها «عبقر» فقد جاءت متنوعة الاتجاهات بين الشعر الخليلي وشعر التفعيلة وقصيدة النثر وضمت أسماء محلية وعربية، فيما حملت الذاكرة الشعرية قصائد لأبي العلاء المرعي وعبدالله الجردوني وجاءت الورقة الأخيرة قصيدة حملت عنوان «وشاية الغربية» لرئيس تحرير «عبقر» الأستاذ أحمد قران الزهراني ومن افتتاحية المجلة: التي كتبها عبدالعزيز الشريف وحليمة مظفر: «هو الشعر». يتسامى على كل اللغات والأوزان والحسابات والكلمات هو الشعر. ينشد الحب والسلام والجمال. حيث لا حدود للقصيدة.. ولا وطن للنص.. يتمزج العالم فيه بكل تناقضاته، وحروبها. بكل

القاهرة - محمد الصاييم

انتقد وزير الثقافة المصري فاروق حسني المرشح لمنصب مدير عام منظمة التربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» ما يريده مركز «سيمون فيزنتال» اليهودي في فرنسا، ضده من أنه يعادي السامية و«اسرائيل» الأمر الذي دفع المركز الى ارسال خطاب الى مدير منظمة اليونسكو يستنكر فيه إمكانية فوز حسني بإدارة اليونسكو لأنه يدعو لحرق الكتب العبرية، ووصف الوزير المصري هذا الادعاء كونه «تطويلا للالفاظ بما يخدم الأهدف».

جاءت تصريحات الوزير ردا على قيام المركز اليهودي الأسبوع الماضي بتقديم خطاب الى كويتشيرو ماتسورا مدير عام «اليونسكو» الحالي، مستنكرا فيه ترؤس المنظمة شخصا «يرغب في حرق الكتب» في إشارة الى فاروق حسني، احتجاجا على تصريحاته أمام مجلس الشعب المصري قبل أسبوعين من أنه سيرحق بنفسه الكتب «الإسرائيلية» اذا وجدها في مكتبات مصرية.

ووصف فاروق حسني ما يريده ضده السفير الإسرائيلي في القاهرة «شالوم كوهين» بأنه رد فعل شخصي على رفضه التطبيع الثقافي مع



فاروق حسني

كشكول

إعادة عرض مسرحية «يعقوب في لندن» في جامعة الكويت وساعة مع أديب

■ ينظم مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة الكويت متمثلا بقسم التعليم المستمر للمرة الثانية المسرحية الفكاهية الهادفة «يعقوب في لندن»، وذلك لما لاقته المسرحية من شكر وتقدير وثناء من مدير جامعة الكويت أ. د. عبدالله الفهد وأمين عام الجامعة د. أنور البتامي وجميع من حضر المسرحية في عرضها الأول. وهي فكرة د. أحمد المنيس وتأليف د. عباس الشمري - د. أحمد المنيس ومن إشراف وإخراج د. عباس الشمري ومن تمثيل مجموعة من الطلبة، وستقام اليوم الثلاثاء 5/27 الساعة السابعة مساءً، في جامعة الكويت - الخالدية - مسرح صباح السالم.

■ يستضيف برنامج «ساعة مع أديب» في العاشرة من مساء اليوم الثلاثاء 5/27 الكاتبة والقاصة باسماء العنزي، على إذاعة البرنامج الثاني (97.5 FM)، في حديث عن تجربتها الإبداعية ومحطات أخرى، البرنامج من إعداد وتقديم الكاتب والناقد فهد الهنديل.

شيء من الكلام

د. نزار العاني

المصالحة وأسانيدها

هناك لجان يجري تشكيلها بهدف الضغط الإعلامي والسياسي على الأقطار العربية التي صادرت ممتلكات لليهود الذين هاجروا الى فلسطين المحتلة بعد النكبة، وهذه الممتلكات لا تتجاوز بالتوصيف أحد الدكاكين أو العقارات السكنية، والتي صادرت الصهيونية بالمقابل وطنا ممتدا من السهل الى الجبل الى البحر اسمه فلسطين، وبدأت الحكاية حين طالب البعض برفع أسعار الغاز الذي تصدره مصر لاسرائيل، فكان الرد من أولاد عمومتنا العبرانيين: أعيدوا لنا إذن ممتلكاتنا.

هناك ثقافة جديدة لا يمكن اعتبارها مجرد مصادفة بريئة تحدث في سياق تاريخي له قوانينه، وهذه الثقافة ترغب في إعادة الاعتبار لليهود الذين عاشوا في الوطن العربي وانتهكت حقوقهم من قبلنا، وقد نشرت دراسات تذكر الكثير من المزايا لليهود الذين عاشوا بين ظهرانينا وأخلصوا لقبينا، ثم عاقبناهم بالطرد والتشريد، وقرأت أيضا ان هناك من يحضر لمؤتمر يدور حول مصير اليهود في العالم العربي، وهناك من سأل عبر عنوان له دلالاته: اليهود في الوطن العربي.. عزلة أم انتماء؟

غريبة هذه الهجمة الثقافية المشحونة بالمغالطات التاريخية والانحراف الكلي عن الموضوعية، إذ ان الثابت من معطيات الواقع ان العرب لم يتكلموا باليهود لا قبل عام 48 ولا بعده. ففي الثلاثينيات كان وزير المالية في مصر يهوديا اسمه قطاري باشا، وفي سورية أعرف العشرات ممن تزوجوا يهوديات من أهل الكتاب، وصار لأبنائهم شأن كبير، ولي معرفة شخصية ببعض هؤلاء، ومنهم من صار وزيرا أيضا في سورية.

هل علينا تذكر هؤلاء الذين يثيرون مسألة الاعتداء العربي على اليهود ان هناك فرقا بين اليهودية كدين والصهيونية كعقيدة، وهل انعكست الآية الى هذه الدرجة؟ أصبح العربي في سياق الهجمة الثقافية التي أتحدث عنها ظلما وأصبح اليهودي مظلوما، وكأن الذي يرتكب اليوم من قبل الصهيانية بحق العرب الفلسطينيين لا يدخل في حسابات البعض على أنه إبادة عرقية وثقافية وحضارية منظمة، وأن الصراع بين العرب والصهيانية كما قال محمدن طرزي هو صراع وجود لا صراع حدود. لتحدث المصالحة أيا كان شكلها بين العدو الصهيوني وبيننا، لكن إياكم والافتراء على التاريخ، إذ ان اليهود لم يعملوا في تاريخهم كما عملوا من قبل العرب، ولن لا يصدق، ليقراً ما كتب منذ أربعين سنة الحاخام ألمر بيرغر.